

## الحصار البحري ضد فنزويلا ١٩٠٢-١٩٠٣

"دراسة وثائقية في العلاقات البريطانية-الألمانية-الأمريكية"

الاستاذ الدكتور

يقطان سعدون العامر (\*)

الاستاذ المساعد الدكتور

عبد الامير محسن جبار (\*\*)

### المقدمة

شهد عقد التسعينات من القرن التاسع عشر سياسة التفاهم والعمل المشترك بين بريطانيا ومانيا. الا ان سوء التفاهم الذي حدث بينهما بسبب اتفاقية التتسي في الصين التي وقعت في تشرين الاول ١٩٠٠ أثر في العلاقات بين الدولتين، وجعل المسؤولين البريطانيين يتعدون عن برلين. وأشار في نفس الوقت بوضوح الى نهاية هذه السياسة. لكن المسؤولين في كلا البلدين اعدوا هذه السياسة الى نهاية عام ١٩٠٢، عندما تعاملوا مع فنزويلا. فكيف كانت النتيجة؟ هل اتسمت سياسة الدولتين تجاه هذه القضية بالانسجام أو باختلاف الاهداف؟ هل ان نتائج الاعمال المشتركة السابقة بينهما أثرت في تعاملهما مع هذه القضية؟ ما هو موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التعاون البريطاني-الألماني في فنزويلا؟ وهل أثر هذا الموقف في انسحاب بريطانيا من تعاونها مع المانيا؟ يحاول هذا البحث الاجابة عن هذه الاسئلة.

سببت الحرب الاهلية التي اندلعت في فنزويلا خلال الاعوام ١٨٩٨-١٩٠٠ خسائر فادحة في الاموال والممتلكات العائدة للمستوطنين الالمان والبريطانيين الأمريكيين والايطاليين. وجرت في شتاء عام ١٩٠١-١٩٠٢ مباحثات دبلوماسية بين الحكومتين الألمانية والبريطانية للحصول على تعويضات عن هذه الخسائر. وبعد ان صبر الحكومة الألمانية من سلوك الحكومة الفنزويلية الجاف، اذ كانت تتجاهل مع الاساليب الدبلوماسية، اضطرت الحكومة الألمانية في خريف عام ١٩٠١ الى إرسال أسطول حربي الى الموانئ الفنزويلية. وعندما ايقنت ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تعارض عملية فرض حصار على الموانئ الفنزويلية وبأن الحكومة البريطانية التي كانت قد اقترحت عليها في تشرين الثاني ١٩٠٢ القيام بعمل مشترك

التي تربية -ابن رشد- جامعة بغداد.

عن عميد كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

<sup>1</sup> Langer, W., The Diplomacy of Imperialism (New York, reprinted 1960), pp. 699 - 705

لوقف فنزويلا من مضايقة سفنها ورفضها تعويض تجارها<sup>٢</sup>، اعتبرت الحكومة الألمانية بان الوقت قد حان للتنفيذ الفعلي لعملية حصار الموانئ الفنزويلية. درست وزارة الخارجية الألمانية امكانية فرض حصار على الموانئ الفنزويلية في وقت السلم، وبعد ان درست عدة حالات قامت بها دول اوربية، خلصت الوزارة الى رأي بان المباديء التي تستند عليها عملية فرض الحصار في زمن السلم هي نفسها في زمن الحرب باستثناء فرق جوهري يتمثل بان السفن التي تقرر من الحصار لا تصدر بل تحجز لحين رفع الحصار. وأكدت الوزارة بان الشروط التي تقرض في عملية الحصار في زمن السلم تنطبق ايضاً على السفن العائدة للحرب المحايدة. رفعت هذه المعلومات الى الكونت فون بيلوف Von Bulow المستشار الألماني (١٩٠٠-١٩٠٩) الذي اقتنع بضرورة الضغط على الحكومة الفنزويلية. في رسالته الى الامبراطور الألماني وليم الثاني (١٨٨٨-١٩١٨) في العشرين من كانون الثاني ١٩٠٢ ذكر بيلوف "بان الاحداث التي وقعت في فنزويلا اعادت موضوع دراسة الجانب القانوني والتطبيق الفعلي لفرض حصار على الموانئ الفنزويلية زمن السلم ووضح المستشار الألماني بان هناك اجراء اخر يمكن فرضه على الحكومة الفنزويلية يتمثل بفرض رسوم جمركية على الصادرات والواردات الفنزويلية وهي المصدر الوحيد للدخل، وسينجم عن هذا الاجراء مجاعة بين صفوف الشعب الفنزويلي، وهذا يرقى الى اعلان الحرب ضد فنزويلا وهو امر لا يمكن اعتباره ضرورياً". وهكذا من اهم اجراءات القسر المزمع استخدامها ضد فنزويلا غلق المضائق [الفنزويلية] المسموح به تحت القانون الدولي وذلك عن طريق الحصار السلمي". ومن اجل الحصول على تأييد الامبراطور الألماني فقد اوضح بيلوف بان حكومة الولايات المتحدة لم تتخذ اي موقف ضد فرض حصار على الموانئ الفنزويلية، وعلى الرغم ان القائم بالاعمال الألماني في واشنطن فون غواتد Von Quadt أخبرها بالاحكام المزمع اتخاذها وأخبرته رداً على ذلك بأنها لا تمنع الان في فرض الحصار على الموانئ الفنزويلية. وأستطرد المستشار الألماني بان الوضع السياسي قد طرأ عليه تغيير يتمثل بان الحكومة البريطانية، التي تطالب هي الاخرى الحكومة الفنزويلية بالأيفاء بمطالبها، قد المحت بأنها "ربما تدرس، تحت ظروف معينة، القيام بعمل مشترك مع [ألمانيا] ضد فنزويلا. فضلاً عن ذلك أمرت الحكومة الإيطالية دي ريفا de Riva ممثلها في كراكاس بان يشارك في الاجراءات التي يقوم بها القائم بالاعمال الألماني في كراكاس Von Pilgrim Baltazzi الذي كان قد قدم مذكرة الى الحكومة الفنزويلية يطالبها بدفع التعويضات عن الخسائر الألمانية جراء الحرب الأهلية، إلا

<sup>٢</sup> Balfour, M., The Kaiser and his times, (london ,1964) pp.243 -244.

ردت عليه " بأن الموضوع سي طرح على الكونغرس القادم". أعتبر القائم بالأعمال الألماني هذا الرد غير مرضي ويجب اعتباره محاولة جديدة من الحكومة الفنزويلية لتخلص لأنه لا يعرف متى سيعقد الكونغرس بسبب الفوضى السائدة في البلاد". لذلك أتمس بيلوف الامبراطور الألماني بالموافقة على "فكرة منح الحكومة الفنزويلية مهلة للإيفاء بمطالبينا" وعلى تخويله "الاتصال بالحكومة البريطانية لغرض القيام بعمل مشترك ضد فنزويلا". أبدى الامبراطور الألماني شكوكه من البريطانيين، حيث علق على رسالة بيلوف:-

"لو ان باستطاعتنا التأكد ان البريطانيين لن يستخدموا هذه الفرصة لجعل الأمريكيين يشكون بنا وبالتالي اضعاف نتيجة زيارة أخي (الى واشنطن). وعلى اي حال يجب عدم القيام بمثل هذه الخطوة لحين أنتهاء الزيارة. ويمكن تزويده بتعليمات، ربما تحريرية،[للتباحث مع الرئيس] روزفلت عندما يحين الوقت".<sup>3</sup>

وبالفعل كتب بيلوف مذكرة الى الامير هنري، شقيق الامبراطور وليم الثاني وضح فيها "بأن لا يناقش سموكم الملكي وبمبادرتكم الاحداث في امريكا الجنوبية أو الوسطى. ويجب، من الطبيعي، ان لا يعترف بنوايا المانيا في تلك الاقاليم، واذا أفصح الأمريكيون عن قلقهم من افكار المانية خاصة بالاحتلال او تحقيق نفوذ في امريكا الجنوبية أو الوسطى فيجب نفيها بانها تصورات منافية للعقل، مع الاشارة الى السياسة السلمية التي ينتهجها جلالته [الامبراطور الألماني] والى مهامنا العديدة التي نقوم بها في كافة أنحاء العالم. ولا ضرورة ان ترقى مثل هذه الافكار الساخرة الى طبعة اعلان عام. فالمانيا ترغب بأن يحل السلام في النصف الغربي من الكرة الارضية وبأن تكون لها علاقات ودية مع الولايات المتحدة".<sup>4</sup>

كان الهدف من زيارة الامير هنري، على حد تعبير المستشار الألماني بيلوف " بأنه غير المتوقع منه [الامير هنري] ان يجلب معه معاهدة سياسية أو اتفاقية تجارية أو أي شكل من أشكال الامتيازات سواء اقتصادية أو تجارية أو اقليمية. فالغاية

<sup>3</sup> Bulow to the Emperor William, 20 January, 1902, German Diplomatic Documents 1871- 1914, selected and translated by E.T.S. Dugdale, vol.3 The Growing Antagonism, 1898- 1910, (New York, reprinted, 1969) pp. 160-161 G.D.D. يترجم له Gooch, G.P., Before the war, studies in Diplomacy, Vol.1, The Grouping of powers (London, 1938) p.235.

<sup>4</sup> G.D.D., Vol. III , pp. 161-162; Bulow, Prince Von , Memorirs of Prince Bulow, Vol. 1, From Secretary of state to Imperial chancellor 1897-1903, translated from the German by F.A. Voigt (New York, reprinted, 1972) pp.(660 - 661).

الحكومة

سواني

خلصت

من الس

ر من

ط التي

ل الدول

ستشار

لية. ق

من كت

ع در

ن الس

الفنزوي

المص

ي، وه

وهكذا

فنزوي

من اج

الولا

على الر

با بالأحر

سار على

لمرأ

الفنزوي

سام بص

ي ريف

م بالأع

لى الحك

لية، الا

Balfuor,

من رحلته كانت على العموم إرضاء الأمريكيين وكسب تعاطفهم وإقناعهم بمشاعر القيصر [الالمانى] والامة الالمانية تجاه الشعب الامريكى القوي والعظيم كذلك الفاتح المرجوة من الروابط الجيدة بين الامتين الالمانية والامريكية. ولا تفصل الخلافات السياسية بين امريكا والمانيا، بل على العكس، تربطهما مصالح مهمة وعميقة تحصى، وتقاليد قديمة تمتد الى ايام فردريك الكبير وواشنطن العظيم ويربطهما ايضا رابطة الدم".<sup>٥</sup>

وأوجز بيلوف الامير هنري عن طبيعة الامريكيين ان اى انتقاد للأوضاع الامريكية من غريب يغضب الامريكيين ... [في حين] ان الامريكيين سيصغرون بسرور الى كل ما يقوله الامير عن المانيا والقيصر وعن جيشنا وعلومنا وفنوننا وأختتم المستشار الالمانى مذكرته الى الامير هنري "ان زيارته هذه الى جمهوريت عظيمة، إنطلق إليها كولومبس عبر المحيط. تكتسب اهمية اكبر بالنسبة للوطن [المانى] مقارنة بالزيارات الملكية التي تمت في الاعوام الاخيرة".<sup>٦</sup>

وزود بيلوف الامير هنري بمذكرة تفصيلية عن موضوع الحرب الامريكية - الأسبانية في حالة أثارتها في الولايات المتحدة "وللرد على الاشارات الغريبة والشكوك التي كانت قد أثارتها الصحافة الانكليزية التي اتهمت المانيا بأظهار العداء تجاه امريكا خلال الاعوام الماضية".<sup>٧</sup>

وهكذا تأجل اتخاذ اى خطوة لحين انتهاء زيارة الامير هنري الى الولايات المتحدة ولتتقضي حدة حرارة فصل الصيف.<sup>٨</sup>

غادر الامير هنري برلين في الخامس عشر من شباط في زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية حيث زار عدة مدن امريكية كبرى. ومع ان الغاية من هذه الزيارة كانت وبدون شك ازالة الشعور المعادي لالمانيا الذي ساد الولايات المتحدة بسبب الاحتكاك الذي حدث بين الاسطولين الالمانى والامريكى في ميناء مانيتا في

<sup>٥</sup> Bulow, op.cit., Vol.1, pp.(660-661)

<sup>٦</sup> Ibid., p.661.

<sup>٧</sup> Ibid., p.662.

<sup>٨</sup> Ibid.

للتفاصيل عن موقف بريطانيا وصحافتها من النزاع الامريكى-الاسباني على كوبا والذي قاد الى الحرب بينهما عام ١٨٩٨ ينظر الى، العامر، يقظان سعدون، موقف اوروبا من النزاع الامريكى-الاسباني على كوبا ١٨٧٨، مجلة كلية الاداب العدد ٧٢، ٢٠٠٦، ص ٥٠٦ - ٥٤٩

<sup>٩</sup> Gooch, op.cit., Vol.1, p. 235.

القليبين في تموز عام ١٨٩٨<sup>١١</sup> خلال الحرب الامريكية-الاسبانية<sup>١٢</sup>، فقد انكر ان يكون لها هدف سياسي غير تأكيد من الامبراطور الالماني على حسن نيته تجاه الولايات المتحدة<sup>١٣</sup>.

وعلى اي حال استغلت الحكومة الالمانية فرصة تشكيل حكومة فنزويلية جديدة وطلبت من سفيرها في لندن الكونت فون مترنيخ Von Metternich مقابلة المركز لانسداون Marquess Lansdowne وزير الخارجية البريطانية. وفي الثالث والعشرين من تموز جرت المقابلة حيث أخبر مترنيخ لانسداون بأن حكومته ترى "ان الوقت قد حان واصبح من الضروري ان تمارس الدول المهتمة بفنزويلا ضغطا على الحكومة الفنزويلية". ووضح مترنيخ "بأن حكومه جديدة على وشك التشكيل وان... الفرصة ربما تكون جيدة للتوضيح لها بان نوعاً من القوة ستمارس ضدها اذا سادت الضرورة". وأستفسر السفير الالماني عن "ماذا تعتقد [الحكومة البريطانية] في فرض حصار سلمي على الموانئ الفنزويلية خلال موسم التصدير؟" رد لانسداون "بأن مستعدون جدا للتشاور مع الحكومة الالمانية بشأن العمل المشترك، الا أنني اود دراسة الاقتراح بتمعن قبل اعطاء رأي حول فرصها المواتية في الظروف الحالية"<sup>١٤</sup>.

بعد ان درس لانسداون الاقتراح الالماني التقى السفير الالماني وسلمه فكرة مؤرخة في الثاني والعشرين من تشرين الاول حيث ذكر له [بسرية تامة] انه اذا اضطرت الحكومة البريطانية على استخدام الاجراءات القسرية فأنها تميل الى الاعتقاد بان من أكثر اشكال القسر الملائمة الاستيلاء على قوارب مسلحة تعود الى الحكومة الفنزويلية. وحذر لانسداون مترنيخ أنه "من الهمية القصوى عدم السماح بتسرب أية أخبار خفية ان تقوم الحكومة الفنزويلية بتحريك قواربها المسلحة الى منطقة لا يمكن الوصول اليها كإعالي نهر اورينوكو Orinoco او نهر آخر". اثار رد لانسداون استغراب مترنيخ الذي رد بدوره "بانه لا يعرف لماذا لا نلجأ الى فرض الحصار زيادة

تفاصيل عن حادثة مانيليا ينظر الى:

British Documents on the Origins of the war 1898-1914, edited by G.P.Gooch and Harlod Temperley, Vol.1 The End of Isolation (London, 1927), pp. 7-105 B.D. وسنرمز له بـ

تفاصيل عن النزاع الامريكي-الاسباني الذي قاد الى الحرب ينظر الى:

Trasks,D.F.,The War with Spain 1898 (New York,1981);

المصدر السابق، ص ٥٠٦-٥٤٩

<sup>12</sup> G.D.D., Vo:III p 161.

<sup>13</sup> Lansdowne to Buchanan, Foreign Office, 23 July , 1902 B.D. Vol.II The Anglo-Japanese Alliance and the Franco-British Entente (London,1927),No. 171, pp.(153-154).

مشاعر

الفائدة

خلافات

مميقة لا

بهما ايضا

للأوضاع

يصغون

فنوننا

بمهورية

ن [المانيا]

الامريكية

ت الغلبة

بار العداوة

ى الولايات

زيارته الى

اية من هذا

ات المتحدة

، مانيليا في

Bulow, I

ibid., p.6

ibid., p.6

ibid.

والذي قد تم

ا من هذا

٥٤٩ -

Gooch, I

على الاستيلاء على القوارب المسلحة". لكن لانسداون أوضح له بأنه ما يعرف بالحصار السلمي "يبدو لنا عديم الفائدة للهدف الذي نبغي تحقيقه ، بينما قد يورط الحصار المسلح في مشاكل عويصة مع دول أخرى"<sup>١٤</sup>. وهي إشارة إلى الولايات المتحدة.

وتوضح المذكرة البريطانية اسباب تفضيل الحكومة البريطانية قوارب الاستيلاء على القوارب المسلحة الفنزويلية بدلا من فرض الحصار السلمي على الموانئ الفنزويلية. فتذكر المذكرة إن الحكومة الفنزويلية قد تدخلت خلال الأعوام ١٩٠٠-١٩٠٢ ثلاث مرات ضد المصالح البريطانية المتمثلة بالسفن التجارية البريطانية القادمة من مستعمرة ترينيداد حيث تطاردها قوارب حرس السواحل الفنزويلية بتهمة المتاجرة بالمهربات او بالسلاح، وبأن هذه التهمة أتخذت ذريعة لانتهاك المياه الإقليمية البريطانية ولمصادرة ممتلكات الرعايا البريطانيين ولتدمير متعمد لاحدى السفن في احدى المرات. وتستطرد المذكرة بأنه في حالتين أخريين استخدمت نفس التهمة ذريعة للاستيلاء او مصادرة او تدمير سفن بريطانية في المياه الفنزويلية، وبأن ذروة هذه الحالات قد وصلت في الثلاثين من حزيران عندما تعرضت السفينة البريطانية "كووين" Queen التي كانت متوجهة من غرناطة في نيكاراغوا إلى ترينيداد إلى هجوم قام به قارب مسلح فنزويلي في أعالي البحار وأستولى على وصادرها، وقررت الحكومة البريطانية عدم السماح بتكرار مثل هذا "التدخل السافر" وأمرت الوزير البريطاني في كراكاس في التاسع والعشرين من تموز تقديم احتجاج شديد اللهجة، حذرت بموجبه رئيس جمهورية فنزويلا ووزير خارجيته بأنه ستحصل الحكومة البريطانية على تأكيدات واضحة بعدم تكرار مثل هذه الاحداث وعرض تعويضات كاملة إلى الأطراف المتضررة، فأنها ستضطر إلى اتخاذ الخطوات اللازمة للحصول على هذه التعويضات وعلى تعويضات اخرى تطالب بها شركات التجارة الحديد البريطانية العاملة في فنزويلا وللحصول على تعويضات جراء الخسائر الناجمة عن سلوك القنصل الفنزويلي في ترينيداد. وتكشف المذكرة البريطانية رد الحكومة الفنزويلية التي تجاهلت احتجاجات الحكومة البريطانية منذ قيام الحكومة البريطانية باحتجاز السفينة Ban Righ في ميناء لندن في كانون الثاني ١٩٠٢ لكنها امتنعوا عن سراحها بعد ان ثبت ان جنسيتها كولومبية وليست فنزويلية. وازاء هذا الموقف المتصلب للحكومة الفنزويلية رأت الحكومة البريطانية أنها مضطرة على درء الخطوات اللازمة لتحقيق مطالبها، بيد أنها أقترحت، قبل الاقدام على هذه الخطوات، تعبر عن اسفها للأسلوب الذي أستجابت به الحكومة الفنزويلية للاحتجاجات البريطانية.

<sup>14</sup> Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 24 October, 1902, Confidential, Ibid., No.172, p. 154.

وانها ترفض تجاهل تلك الحكومة للشكاوي البريطانية، وحذرت انه اذا التصرت على هذا التجاهل والرفض للشكاوي والمطالب البريطانية، فان الحكومة البريطانية ترى ان من واجبها دراسة الخطوات الضرورية لمواجهة هذا الرفض من اجل حماية المصالح البريطانية. ومع ذلك لم تقدم الحكومة البريطانية على دراسة او اتخاذ اية خطوات، بل اعلنت عن استعدادها دراسة اي مقترح تتقدم به الحكومة الفنزويلية، وبذلك تستأنف المفاوضات بين الحكومتين. ولما كانت الحكومة الالمانية قد اعلنت عن استعدادها الانضمام مع الحكومة البريطانية في ممارسة الضغط على الحكومة الفنزويلية، فقد طلبت الحكومة البريطانية من الحكومة الالمانية ان تنظم معها في هذه الخطوة التمهيدية وفي حالة موافقة الحكومة الالمانية على هذا الاقتراح، فانه من الافضل ان تطلب من ممثلها في كراكاس اخبار الحكومة الفنزويلية بان حكومته على علم بالاتصالات التي دارت بين الحكومتين البريطانية والفنزويلية وبان الحكومتين الالمانية والبريطانية مصممتان على العمل معاً في الضغط على الحكومة الفنزويلية لتعويض مطالب رعاياهما<sup>15</sup>.

ومن دون الانتظار الى موافقة الحكومة الالمانية لاعتقاده بضرورة عدم التأخير في تقديم الانذار النهائي الى الحكومة الفنزويلية، طلب لانسداون من هاغارد Haggard الوزير البريطاني في كراكاس تقديم ذلك الانذار. وعندما ابغاه مترنيخ موافقة حكومته على العمل المشترك مع الحكومة البريطانية في تقديم الانذار النهائي، أخره لانسداون بذلك وطلب من الوزير البريطاني الانضمام مع زميله الالمني في تقديم الانذار النهائي الى الحكومة الفنزويلية. واطلع مترنيخ لانسداون رأي حكومته بان هناك اربع نقاط، فيما يخص العمل المشترك الذي تهدف الحكومتان الالمانية والبريطانية القيام به، تحتاج الى الدراسة. فالنقطة الاولى تتعلق بضرورة توضيح المطالب البريطانية والالمانية، ففما يخص المطالب الالمانية فانها تشمل الاضرار الناجمة عن الحرب الاهلية في فنزويلا خلال الاعوام ١٨٩٨-١٩٠٠ والبالغة مليون وسعمائة الف بوليفار، واذا اضطرت الحكومة الالمانية على استخدام اجراءات قسرية ضد الحكومة الفنزويلية فستطالب ايضا بالحصول على ثلاثة ملايين بوليفار عن الاضرار الناجمة عن الحرب الاهلية، وعلى الحكومة الفنزويلية ان تدفع واحداً واربعين مليون بوليفار كضمان للفائدة على المبلغ الذي استثمره الدائنون الالمان في فنزويلا ولاسيما في السكك الحديدية. اما النقطة الثانية فقد تناولت الاجراءات الدبلوماسية وكانت ان الحكومة الالمانية مستعدة لتقديم الانذار النهائي في اي وقت كان وانها ترى ان من الافضل للدولتين عند تقديمهما الانذار النهائي، ان تسترعي انتباه الحكومة

<sup>15</sup> . Memorandum for Communication to the German Ambassador, Foreign Office, 22 October, 1902, 1bid ., No.173, pp. 154 – 156.

ما يعرف  
قد يورط  
الولايات

ثانية فكرة  
يلمى على  
الاعوام  
التجارية  
السواحل  
ذات ذرية  
بن ولتس  
نين أخرى  
ة في ل

ما تعرضت  
كاراغو الى  
تولى على  
خل السفر  
ديم احده  
ه بانه  
حدث وعلى  
ات للار  
كانت الك  
مائر لانس  
رد الحك  
ة البريط  
لكنها لست  
هذا لانس  
على مر  
الخطوات  
ت البريط

Lansdc  
Confidenti

الفنزويلية لمطالبات الدولة الأخرى. واهتمت النقطة الثالثة بالإجراءات القسرية المتخذة. فقد أعربت الحكومة الألمانية بأن تكون الخطوة الأولى الاستيلاء على القوارب المسلحة الفنزويلية، واقترحت بأن تأمر الحكومة البريطانية سلطاتها البحرية في البحر الكاريبي بوضع خطة لهذه الغاية. وفي حالة فشل هذه الخطة في إخماد الحكومة الفنزويلية، فقد اقترحت الحكومة الألمانية اللجوء إلى فكرة الحصار البحري السلمي، ولأن القسم الأكبر من تجارة فنزويلا تنقلها السفن الأجنبية فيجب أن يترك الحصار السفن المحايدة وإذا حاولت هذه السفن الإفلات من الحصار فيجب إرجاعها أو أن "تعزل". ومن أجل أن يحصل على قبول الحكومة البريطانية لهذا الاقتراح أوضح مترنيخ لانسداون حدوث حالات مشابهة له في التاريخ كالحصار الذي فرضته بريطانيا عام ١٨٣٧ على غرناطة الجديدة (انضمت إلى كولومبيا) وفي عامي ١٨٤٤ و ١٨٤٥ ضد سان جوان ومواني نيكاراغو والحصار الذي فرضته بريطانيا عامي ١٨٤٥ و ١٨٤٧ ضد المواني الأرجنتين والحصار الذي فرضته بريطانيا عام ١٨٨٤ ضد فرموزا. وكشف مترنيخ لوزير الخارجية البريطانية بأن الحكومة الألمانية عندما درست فكرة تطبيق الحصار ضد فنزويلا، فإنها أخبرت حكومة الولايات المتحدة بنيتها، وأعلنت الأخيرة بأنها تتوقع إثارة المشاكل. ولأن هناك خلافاً في طبيعة المطالبات الألمانية والبريطانية اقترحت الحكومة الألمانية من خلال النقطة الرابعة بأن لا تتوصل أي حكومة إلى تسوية مع الحكومة الفنزويلية إلا بعد أن تتوصل الحكومة الأخرى إلى تسوية مرضية مع الحكومة الفنزويلية، ويتوجب على الحكومتين التوصل إلى تفاهم بشأن قبل الإقدام على أي عمل مشترك. لم يعلق لانسداون على النقاط التي عرضتها الحكومة الألمانية إلا على الثالثة لأن "موضوع الحصار السلمي مليء بالصعوبات وأنا أدرك بأن بعضاً من سلطاتنا العليا لديها شكوك كبيرة بشأن إمكانية تطبيق هذا الإجراء" لكنه استدرك وقال: "على أي حال، فطالما أعلنت الحكومة الألمانية بوضوح عن رغبتها بأنه ما أن نشرع حتى يتوجب علينا السفر معهم إلى الرحلة، وبأنه من المعقول جداً أن لا ندخر وسعاً في دراسة فيما إذا كانت صعوبات محتملة في طريقنا".<sup>١٦</sup>

واقترح مترنيخ على لانسداون أن يتعاون المجلس البريطاني لحملة Disconto Gesellschaft الأجنبية فيما يتعلق بالقروض التي قدمها إلى الحكومة

Lansdowne to Buchanan, Foreign office, 11 November, 1902, No. 174, pp. 156 – 157.

الفنزويلية في الاعوام ١٨٨١ و ١٨٩٦، فوافق لانسداون على إخبار المجلس تحريراً<sup>١٧</sup>.

لم تكن الحكومة البريطانية راغبة في فرض الحصار البحري السلمي على الموانئ الفنزويلية. ويرجع السبب الجوهرى وراء ذلك الى ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية كانت متمسكة بمبدأ مونرو<sup>١٨</sup>. فقد نقل غوادت عن السفير البريطاني في واشنطن ميخائيل هيربرت M. Herbert قوله بانه عندما اخبر وزير الخارجية الامريكية جون هاي J. Hay شفويًا عن نوايا الحكومة البريطانية تجاه فنزويلا رد الأخير "بان حكومته تأسف بشدة على تدخل اية دولة اوربية في شؤون اي جمهورية في امريكا الجنوبية، لكنها تدرك بان الدول اوربية ملزمة بالمطالبة بحق الدفاع عن مصالحها في امريكا الجنوبية"<sup>١٩</sup>. الا انه لم يمانع لان الرئيس الامريكي تيودور روزفلت (١٩٠١-١٩٠٩) كان قد اخبر سبيك فون ستيرنبرغ Speck von Sternburg الوزير الالماني في واشنطن في الثاني عشر من تموز ١٩٠١ انه " اذا ساعدت اية دولة جنوب امريكية التصرف مع اية دولة اوربية، دع هذه الدولة تعاقبها"<sup>٢٠</sup>.

لذا فعندما سلم مترنيخ في السادس والعشرين من تشرين الثاني مسودة لقرار النهائي الالمانية الى لانسداون وأخبره عن استعداد حكومته على العمل معاً لاحتلاء على قوارب مسلحة فنزويلية وان السفينة الحربية Vienta والسفن الحربية الصغيرة Falke و Gazelle والقارب المسلح بانثر panther رهن الاشارة، رد لانسداون بان الحكومة البريطانية تعارض الاقتراح الالماني الرامي الى فرض الحصار على الموانئ الفنزويلية "وبأننا كنا قد الزمنا انفسنا بشكل تام بعدم تبني هذا الإجراء من وجهة النظر الدولية". لكنه عاد واعترف انه في حالة عدم تحقيق عملية احتلاء على قوارب فنزويلية الهدف المرجو فانه يجب تبني إجراءات أشد. وتساءل الوزير البريطاني فيما اذا كانت الحكومة الالمانية مستعدة في مثل هذه الحالة الى اللجوء الى الحصار الحربي. فذكر مترنيخ وزير الخارجية البريطانية بان الحكومة اللمانية تعتقد بان معارضة الحكومة البريطانية التي تمثلت بالاحتجاج ضد فرنسا

<sup>17</sup> Ibid., p. 157.

<sup>18</sup> Dulles, Foster Reha, Americas Rise to world Power, 1898 - 1954 (New York, 1963) p. 74.

<sup>19</sup> Von Quadt to the German Foreign Office, Washington, 25 November, 1902, Telegram, G.D.D. Vol. III, p. 162.

<sup>20</sup> Roosevelt to Speck von Sternburg, 12 July, 1901, quoted in Dulles, Op. cit., p. 74.

لسوء معاملتها للسفن التجارية البريطانية خلال حصارها لجزيرة فرموزا عام ١٨٨٤، قد تبذرت بعد ان اعلنت الحكومة البريطانية بان ذلك الحصار حربي وليس سلمي ان فرنسا قد وعدت الحكومة البريطانية بأنها ستوقف عمليات الاستيلاء او تفتيش السفن البريطانية في اعالي البحار لذلك غيرت الحكومة البريطانية موقفها واعترفت بملء باجراءات الحصار الفرنسي. وأضاف مترنيخ بان البحرية الالمانية لا تهدف الى التفتيش او الاستيلاء على السفن التي تعود الى دول محايدة في اعالي البحار في حالة فرض الحصار السلمي على الموانئ الفنزويلية. ووضح السفير الالمانى ان مسودات الاقتراحات التي قدمتها الحكومة الالمانية كانت من اجل تعريف وتحديد الحصار من اجل التوصل الى اتفاق بين الحكومتين. وتضمنت مسودة الاقتراحات تقسيم الموانئ الفنزويلية بين البحريتين البريطانية والالمانية لغرض فرض الحصار عليها. فوقع مينائي ماراكايبو Maracaybo وبيورتو-كابلو Puerto-Cabello من نصيب البحرية الالمانية. اما ميناء لاغويرا La Guayra والموانئ الاخرى على الساحل الشرقي الفنزويلي فقد اصبحت من مهام البحرية البريطانية. واقترح مترنيخ عدم لانسداون عدم اعلان الحرب على فنزويلا وعدم قطع العلاقات الدبلوماسية وعدم استدعاء ممثليهما في كراكاس بل ارسالهما اذا استدعت الضرورة الى مكان آمن في لاغويرا. واستفسر مترنيخ عن امكانية اعلام حكومة الولايات المتحدة الامريكية بالحكومتين الالمانية والبريطانية، فرد عليه لانسداون بان الحكومة البريطانية قد احرزت اتصالا معها قبل عدة ايام ولا تستدعي الضرورة لاجراء المزيد. وقلل مترنيخ من اهمية الاقتراح البريطاني الرامي الى الاستيلاء على مكاتب الجمارك الفنزويلية والقوة التي ستقلها السفن الحربية الالمانية قادرة على مسك ميناء بيورتو-كابلو محددة. وأضاف مترنيخ ان الاستيلاء على مكاتب الجمارك لا يحقق الهدف الحكومة الفنزويلية قادرة على اقامة مكاتب جمركية اخرى وان احتلال اجزاء الاراضي الفنزويلية لمدة معينة قد يؤدي بالولايات المتحدة الامريكية الى الصعوبات، لكل هذه الاسباب فضلت الحكومة الالمانية فكرة الحصار السلمي حسب رأيها من اكثر الوسائل القسرية فاعلية<sup>٢١</sup>.

في غضون ذلك حاولت الحكومة الفنزويلية زرع الخلاف بين الحكومتين الالمانية والبريطانية وذلك بتقربها من الالمان لكسبهم بوعدهم بالإيفاء بمطالبهم وتوقفوا عن دعم المطالبين البريطانية. لكن الالمان رفضوا العرض الفنزويلي.

عن لانسداون عن شكره للحكومة الألمانية، ووعده بأن تتخذ الحكومة البريطانية نفس الموقف إذا حدث نفس الشيء<sup>٢٢</sup>.

لقد سبق تقديم الحكومتين البريطانية والألمانية الإنذار النهائي المشترك إلى فنزويلا في السابع من كانون الأول ١٩٠٢ إتصالات جرت بينهما . ففي التاسع والعشرين من تشرين الثاني، أخبر مترنيخ لانسداون بأن حكومته قبلت الآراء التي كان قد طرحها الوزير البريطاني مع السفير الألماني في السادس والعشرين من نفس الشهر ولكنها تقترح أن يرسل الإنذار النهائي إلى رئيس جمهورية فنزويلا بدلا من أن يسلمه سلا الحكومتين مع اثنين من كبار ضباط البحرية البريطانية والألمانية، وبأن ينتظر سلا الدولتين لمدة أربع وعشرين ساعة أخرى في لاغويرا لترقب الأوضاع. وطلب مترنيخ من لانسداون، استنادا إلى التعليمات التي كان قد استلمها من حكومته، أيضا عن موقف الحكومة البريطانية بشأن الإجراءات القسرية المزمع اتخاذها في حالة اخفاق عملية الاستيلاء على قوارب مسلحة فنزويلية في تحقيق الغاية المنشودة. وأوضح في هذا السياق بأن حكومته لا ترى "أن الشك في طبيعة هذه الإجراءات القسرية الإضافية تلزمنا الامتناع عن المضي في الخطوات التي كنا قد اتفقنا عليها"<sup>٢٣</sup>. وأوضح لانسداون في مذكرة وجهها إلى مترنيخ في الثاني من كانون الأول الموقف النهائي لحكومته فيما يتعلق بالإجراءات القسرية الإضافية التي ربما تستخدم ضد فنزويلا في حالة اخفاق عملية الاستيلاء على القوارب المسلحة باجبارها على الإذعان وتضمنت هذه الإجراءات (أ) الاستيلاء على مكاتب الجمارك أو أية مواقع مهمة في فنزويلا و (ب) الحصار. وبما أن الخيار الأول يتطلب استخدام قوات كبيرة والقيام بحملات عسكرية وربما إلى احتلال طويل الأمد قد يؤدي إلى تعقيدات دولية بين بريطانيا وألمانيا من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة أخرى، لكل هذه الأسباب عرفت الحكومة البريطانية بضرورة استبعاده وأنها تفضل الخيار الثاني، لكنها أكدت أن شكل الحصار السلمي الذي أوصت به الحكومة الألمانية إجراء لا يمكن تبريره من وجهة نظر القانون الدولي فضلا عن أنها [الحكومة البريطانية] لا تستطيع اللجوء إليه بسبب البيانات الصحيحة التي أعلنتها الحكومات البريطانية السابقة من وقت لآخر. التعليمات التي تقدمت بها الحكومة الألمانية لا يمكن عدها إلا إجراءات حرب"<sup>٢٤</sup>.

<sup>22</sup> Metternich to the German, Foreign Office, London, 26 November 1902, G.D.D. Vol.,III,p. 162.

<sup>23</sup> Lansdowne to Buchanan, Bowood, 29 November, 1902, B.D. Vol.1 ,No. 176, p. 159.

<sup>24</sup> Lansdowne to Metternich, Foreign Office, 2 December, 1902, Ibid ,No. 177, p.160; Memorandum, Foreign Office, 2 December, 1902, Ibid , Enclosure in No.177, p. 159.

عام ١٨٨٤  
، سلمي  
فتيش  
ترفت  
تهدف  
ار في  
ان مسو  
الحصار  
يم المو  
عليها.  
من نصي  
على الس  
مترنيخ  
ماسية  
كان أمن  
بريكية  
ية قد  
مترنيخ  
فنزويلية  
-كابيلو  
الهدف  
، اجزاء  
ة إلى  
السلمي

ن الحكومتين  
طالبهم  
زويلي.

Lansdo  
B.D. Vol.1

لذا اقترحت الحكومة البريطانية بعدم تبني اقتراح فرض الحصار السلمي بل اقترحت فرض حصار على الموانئ الفنزويلية على ان تقوم "الدول" بعد اعلان الحصار بتعزيزه وذلك باصدار تعليمات من اجل التخفيف من وطأة الحصار وان تحذر الدول المحايدة في الوقت المناسب بان هذه التعليمات قد وضعت موضع التنفيذ "وبهذه الطريقة". يختتم لانسداون مذكرته بالقول فان الحكومة البريطانية "لا ترى في حالة فرض بريطاني ومانيا حصاراً على الموانئ الفنزويلية، في عدم نشر الاجراءات التي اقترحتها الحكومة الالمانية"<sup>٢٥</sup>.

ومن الاجل الحصول على تأييد الامبراطور الالمانى وليم الثاني، كتب بيلوف رسالة يخبره فيها "ان انكلتر تقترح فرض حصار حربي بدلا من حصار سلمي على الموانئ الفنزويلية. وبما انه من الافضل جدا اقناع البريطانيين باننا مستعدون للقيام معهم بالقيام بأي عمل آخر من دون تحفظات فأنى... التمس موافقة جلالته لقبول البرنامج البريطاني. واستنادا الى المادة (١١) من دستور الامبراطورية، فإن موافقة البندسرات مطلوبة"<sup>٢٦</sup>.

واوضح المستشار الالمانى لامبراطوره "ان الموقف قد طرأ عليه تغير حيث طلبت ايطاليا منا رسميا وكذلك في لندن المشاركة في الحصار الانكليزي-الالمانى بسفينتين حربيتين من اجل ضمان مطالبيها ضد فنزويلا. وكما هو معروف فانه طالما لانكلترا ثمان سفن في منطقة جزائر الهند الغربية فان الدول الثلاث [بريطانيا، المانيا وايطاليا] ستوفر (١٤) سفينة حربية لمهمة الحصار. ان تعزيز الاسطول المحاصر تبدو امرا غير مرغوب به من وجهة النظر السياسية، لأن الشعور السائد في الولايات المتحدة، الذي لم يثره عملنا لحد الان، ربما يتغير، اذا نقلت القوات الثلاث قواتها البحرية من مياهها الاقليمية للانضمام مع تلك الموجودة فعليا في منطقة الحدث"<sup>٢٧</sup>.

واستنادا الى ولاية رويتر فان الاسطول الاحتياطي الراسي في ميناء بيلوف قد امر ان يكون على اهبة الاستعداد للانطلاق الى البحر خلال اربع وعشرين ساعة و وعد بيلوف ان يستفسر من الحكومة البريطانية عبر سفيره في لندن عن صحة المعلومات واذا تبين صحتها فانه "يبدو من الافضل لاتكلترا ان تستمر في تعزيز اسطولها حتى لا تكون هناك تغذية الى التقارير المنحازة التي تنتشر في كل مكان".

<sup>25</sup> Ibid.

<sup>26</sup> Bulow to the Emperor William, 12 December, 1902, G.D.D, Vol.III, pp. 162-163.

<sup>27</sup> Ibid.

لصحافة البريطانية والأمريكية إلى حد اتهام ألمانيا بأنها المحرض الرئيس لكامل العملية ولكافة إجراءات القسر بالذات<sup>٢٨</sup>.

وفي الواقع أن هذه التقارير وما كتبه الصحافة البريطانية والأمريكية قد جاءت بعد أن قام أسطول حربي بريطاني-ألماني مشترك بالاستيلاء على أربع سفن حربية صغيرة وأغرق واحدة كانت راسية في ميناء لاغويرا وتدمير حصن في ميناء بورتو-كابيلو وفرض حصارا على ميناء لاغويرا بالأشتراك مع سفن إيطالية بعد أن استمرت الحكومة الفنزويلية في تجاهل التحذيرات البريطانية-الألمانية المشتركة وتجاهل الإنذار المشترك الأخير الذي قدمته في السابع من كانون الأول ورفضت دفع التعويضات إلى البريطانيين والألمان مما دفع بالحكومتين إلى استدعاء ممثليهما من فنزويلا<sup>٢٩</sup>.

فألصحافة الأمريكية عبرت عن مخاوفها وكتبت مقالات ركزت بشكل كبير على مبدأ مونرو<sup>٣٠</sup>. أما فيما يخص الصحافة البريطانية فقد اتهم المستشار الألماني بيلوف صحيفة التايمس "بأنها القائدة مرة أخرى في نشر هذه التلميحات والانتهاكات من ألمانيا هي المحرض الرئيس لعملية الاستيلاء على السفن الفنزويلية وقصف الشواطئ وفرض الحصار البحري عليها. ويقتبس بيلوف من ما كتبه مراسل الصحيفة في واشنطن عند مناقشة "الأغراق المزعوم للأسطول الألماني لسفينة حربية فنزويلية" من أنه: "إنها محاولة بائسة في إنكار الانطباع السيء الذي نشأ هنا جراء حوادث الحرب الماضية. إن الانتقاد الرئيس لأغراق السفن الحربية الفنزويلية بأن الفعل الذي تم ضد فنزويلا قد أكتسب صفة الحملة التأديبية. ومن الأهمية أن الميل العام هنا هو تحميل مسؤولية هذه المعاملة ليس على البريطانيين بل على الألمان"<sup>٣١</sup>.

وعبرت نفس الصحيفة البريطانية في مقالة افتتاحية "عن رغبتها وتوقعها من السفن البريطانية لم تشترك في عملية الأغراق هذه"<sup>٣٢</sup>.

ويورد بيلوف معلومات تفصيلية في مذكراته عن الشعور المعادي لألمانيا، التي تقجر في بريطانيا. فيذكر "أن بعض الصحف الانكليزية شنت صيحات أستكار لاجل لاذعة ضد أي تعاون مع ألمانيا". فكتبت صحيفة التايمس "أن تعاوننا مثل هذا النوع أمر متعذر لأن الشعب الألماني، إن لم تكن الحكومة الألمانية، كان ضد الانكليز

ر السلمي  
بعد اعلان  
نصار وان  
نوع التنفيذ  
تري سي  
عدم تبني

ثاني، كت  
صار سلمي  
أ مستعدون  
قة جلات  
نورية، فإن

عليه تحي  
الانكليزي  
هو معروف  
ول الثالث  
تعزيز قوا  
لأن الشعب  
نقلت إلى  
أ في منطق

ميناء بيل  
رين ساحة  
صحة هذا  
في تعري  
ل مكن في

<sup>28</sup> Ibid., p. 163.

<sup>29</sup> Bulow, Op.cit., Vol.1, p. 641.

<sup>30</sup> Hale, O.J., The Great Illusion 1900-1914 (New York 1971) p.257.

<sup>31</sup> Bulow to the Emperor William, 12 December, 1902, G.D.D, Vol.1.

p 163.

<sup>32</sup> Ibid.

Ibid.

Bulow

Vol.1

Ibid.

خلال حرب البوير". ووجه الشاعر البريطاني. روديارد كيبلنغ Rudyard Kipling الذي وصفه بيلوف في الرايخشتاغ بـ "الشاعر المنفعل صاحب الموهبة الكبيرة" انتقادات موجهة ضد الحكومة البريطانية ووصف هذا التعاون البريطاني مع ألمانيا بالغش والخون في اشعار نشره<sup>٣٣</sup>. وينقل لنا بيلوف ما كتبه له الكونت مترنيخ المقيم الألماني في لندن عن اشعار كيبلنغ فيذكر "ان قضية فنزويلا توضح ان الشعر المعادي لألمانيا خلال حرب البوير لا زالت قوية". وان الصحافة البريطانية لم تكن معادية لألمانيا مثل ما هي عليها الان، وان الحكومة البريطانية قد اصبحت غير مقبولة لدى الرأي العام البريطاني بسبب تعاونها مع ألمانيا، وانها عاجزة عن التأثير على الصحافة، وان وزير الخارجية البريطانية لانسدون قد عارض بشدة اشعار كيبلنغ ضد التعاون البريطاني-الألماني في فنزويلا<sup>٣٤</sup>.

لقد تعرضت الحكومة البريطانية الى انتقادات لاذعة من الصحافة البريطانية، موجهة اللوم والتعنيف الى الوزراء الذين وافقوا على اشتراك بريطانيا مع ألمانيا في "هذه المغامرة غير المدروسة" على حد تعبيرها، التي تقودهم الى التصالح مع الولايات المتحدة الأمريكية. ووصف جميع الصحف البريطانية من دون استثناء للحزب الذي تمثله الموضوع بـ "مأزق فنزويلا" موضحة في نفس الوقت طبيعة الحلف مع ألمانيا. واعابت هذه الصحافة وذمت "غباء" الدبلوماسيين البريطانيين لكرروا "حماسة" اتفاقية اليانغستي. فضلا عن ذلك حذرت الصحف الحكومة بان لم يتحقق "شريك مميت" و "منافس مهلك" تحاول "توريثنا في نزاع مع الولايات المتحدة" فألمانيا تسعى فقط الى انتزاع الاراضي على حد تعبيرها<sup>٣٥</sup>.

اما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد عبرت الصحافة عن مخاوف ونشرت مقالات ركزت بشكل كبير على مبدأ مونرو<sup>٣٦</sup>. ويوضح ميخائيل هربرت السفير البريطاني في واشنطن ردود الافعال الأمريكية تجاه العمل البريطاني-الأمريكي المشترك ضد فنزويلا حيث يذكر في برقيته المؤرخة في التاسع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٢ الى لانسدون<sup>٣٧</sup> "تنامي شعور السخط في الكونغرس ولا سيما في مجلس النواب ضد عمل الدولتين وبالدرجة الاساسية ضد قصف واغراق السفن الفنزويلية ولا يساور الادارة [الأمريكية] الشك ضدنا ولكنها من دون شك متوجسة خيفة من

<sup>٣٤</sup> Ibid.

لمعرفة التفاصيل عن اشعار كيبلنغ ينظر الى : Hale , op.cit., p. 238.

<sup>٣٥</sup> Bulow, op.cit., Vol.IV, p. 642; Hale , op.cit., p. 238.

<sup>٣٦</sup> Quoted in Hale , op.cit., p. 238.

<sup>٣٧</sup> Ibid.

<sup>٣٨</sup> Herbert to Lansdowne, Washington 16 December 1902, Confidential, B.D., Vol.11, No. 108, p. 162.

الخط الالمانية. وان الانطباع السائد في واشنطن ان المانيا تستخدمنا، وان اصدقائنا  
 ها يأسفون، من وجهة نظر المشاعر الطيبة الامريكية تجاهنا، بأننا نعمل معها".  
 وفي رسالة سرية الى لانسدون ذكر هيربرت بأن الدوائر السياسية  
 الامريكية لا تخشى من خطط بريطانيا ولا سيما في تعاونها مع المانيا، وان  
 الامريكيين يثقون بصورة مطلقة بان بريطانيا "ليس في نيتها التشكيك في مبدأ مونرو".  
 ويكشف السفير البريطاني ان عمل بريطانيا مع المانيا واغراق السفن الفنزويلية قد  
 خلق استياءً واسعاً في مجلس النواب، لكن تصريح كرابنورن Cranborne مساعد  
 وزير الخارجية البريطانية لشؤون البرلمان في مجلس العموم حيث ادعى "بعدم  
 مشاركة اية سفينة حربية بريطانية في العمل المدمر الاخير الذي يبدو انه غير مبرر"  
 على حد تعبيره "والاشارات التي صدرت من اللورد سالزبوري رئيس الوزراء  
 البريطاني في دعم مبدأ مونرو والصحبات التي صدرت في الصحافة الانكليزية ضد  
 العمل المشترك مع المانيا، كل ذلك خلق تحولاً في الشعور في مصلحة بريطانيا  
 العظمى وقد بلغ مسامعي خلال الايام الماضية إرتياح ظهر في تواجد الاسطول  
 البريطاني الى جانب اسطول المانيا في المياه الفنزويلية اذ نظر اليه كضمانة لكبح  
 المانيا من القيام بأي عمل ربما يقودها الى التصادم مع الولايات المتحدة"<sup>38</sup>.  
 واقتبس السفير البريطاني في واشنطن من ما كتبه صحف نيويورك اذ  
 ذكرت "ان الشعب الامريكي عموماً قد وضع مكانة ذي قيمة اكبر من السابق في حسن  
 اية المتبادلة والتعاون في القضايا المشتركة للفرعين الكبيرين من العنصر الناطق  
 بالانكليزية. الامبراطورية [البريطانية] العظيمة والجمهورية [الامريكية] العظيمة".  
 ويصل هيربرت الشعور المعادي لالمانيا في الولايات المتحدة "وهو في الحقيقة جدير  
 بالملاحظة، وان الشكوك في خطط الامبراطور الالمانى في البحر الكاريبي تشترك فيه  
 الصحافة والرأي العام على السواء". ويعتقد هيربرت باستمرار هذا الشعور  
 المتزايد، لذلك تبنت برنامجاً بحرباً طموحاً لمواجهة البحرية الالمانية". ويختتم السفير  
 البريطاني رسالته الى لانسدون بالقول: "عندما افكر بالتملق الذي اطراه الامبراطور  
 المتني على هذا البلد خلال العام المنصرم والمحاولات المستمرة التي قامت بها  
 الدبلوماسية الالمانية لتشوية سمعة سلفي وبذر الخلاف بين بريطانيا العظمى والولايات  
 المتحدة فاني اعترف بان الهجمات الحالية على المانيا تعبر عن شعور بالرضا عن  
 العمل".

<sup>38</sup> Herbert to Lansdowne, Washington 29 December 1902.  
 Confidential, Ibid., No.184, pp. 163- 164.

<sup>39</sup> Ibid., p. 164.

ويذكر هربرت ان صحيفة The New York Staats Zeitung، لسان حال السفارة الألمانية في واشنطن "تعزو الشعور المعادي للالمان في هذا البلد الى القصص الخبيثة التي اختلقت في انكلترا"<sup>٤١</sup>.

كان لمشاعر السخط والاستياء التي عمت الولايات المتحدة الامريكية تأثير كبير في التعاون البريطاني- الالمانى المشترك. فقد تكلم لانسداون مع رئيس مجلس اللوردات الذي كان عازماً في رفضه "التوصل الى اتفاق مع الحكومة الألمانية حول التوضيحات التي يمكن ان يقدمها كلا عن الاجراءات التي تريد الدولتان اتخاذها بشأن الحصار، واننا اكدنا بوضوح باننا نعتبر هذه الاجراءات بانها تعني الحرب وقد اوضحنا ذلك للالمان، واذا حاولوا اللجوء الى هذه الاجراءات فهذا شأن يعود لهم ولكن يجب ان يفهموا بان بريطانيا لم تخدعهم".

شارك لانسداون هذا الرأي وهكذا تراجعت الحكومة البريطانية عن موقفها ووقفت التعاون مع المانيا<sup>٤٢</sup>. واستنادا الى ذلك ارسلت قيادة القوة البحرية البريطانية في السادس عشر من كانون الاول تعليمات الى القائد العام للأسطول البريطاني في شمال امريكا وجزائر الهند الغربية بأن يأمر جميع السفن المشتركة في عمليات ساحل فنزويلا "بعدم انزال رجال وعدم قصف حصون او إغراق سفن من دون تفويض من قيادة القوة البحرية"<sup>٤٣</sup>.

اما في المانيا فقد اقترح بيلوف على الامبراطور الالمانى على ضوء الشعور المعادي لالمانيا في واشنطن ولندن ان "تمتتع المانيا في الوقت الحاضر عن توسيع العمليات العسكرية". وافق الامبراطور واكد بان "علينا ان نترك انكلترا غير بالخطوة الاولى"<sup>٤٤</sup> وبسبب وصول تقارير من القائم بالاعمال الالمانى في واشنطن تحذر حكومته ان الولايات المتحدة الامريكية "ترى انه من المرغوب فيه التوصل الى تسوية في الحال". لقضية فنزويلا، فقد حذر هاي وزير الخارجية الامريكية "ان لربما العام والكونغرس في حالة من الهياج العصبي والاثارة. وذكر هاي انه قد يجرى وبسهولة قرار في الكونغرس يطالب الرئيس التحري فيما اذا كان مبدأ مونرو... أنتهك او ان لا ينتهك"<sup>٤٥</sup>.

<sup>٤١</sup> Ibid.

<sup>٤٢</sup> Lansdowne to Metternich, Foreign office, 8 December, 1902, Ibid No.178, p.161

<sup>٤٣</sup> Ibid., p. 166.

<sup>٤٤</sup> Bulow to the Emperor William, 12 December, 1902, G.D.D, Vol.3, (163-164).

<sup>٤٥</sup> Von Quodet to the German Foreign Office, Washington, 18 December, 1902, Ibid, p.164.

أدعى المستشار الألماني بيلوف انه اقترح على رئيس جمهورية فنزويلا حلاً لقضية التعويضات بالطرق القانونية بدلاً من العسكرية وذلك بقبول تحكيم المحكمة الدولية<sup>٤٥</sup>. لكن مصادر أخرى لا تورد ما ادعاه بيلوف بل تذكر ان الرئيس الأمريكي روزفلت هو صاحب الاقتراح الذي عرضه على ملك بريطانيا ادورد السابع (١٩٠١-١٩١٠) وعلى الامبراطور الألماني. فادورد السابع قد اعلن بعد استشارة حكومته عن تيمده للاقتراح مما جلب له انتقاداً من ابن أخته الامبراطور الألماني الذي علق "أن حالته المعظم يفقد. لم تكن الجدة [الملكة فكتوريا] تتكلم مثل ذلك"<sup>٤٦</sup>. رفض الامبراطور الألماني علناً قبول قرار التحكيم، لذا حذر الرئيس الأمريكي روزفلت السفير الألماني في واشنطن انه مالم تتصرف ألمانيا مثل بريطانيا وتقبل هذا الاقتراح فانه سيرسل الاسطول الأمريكي ليمنع اي استيلاء للاراضي الفنزويلية.

رد السفير بان الامبراطور قد رفض الاقتراح علناً، لذا يجب ان لا يتوقع منه تغيير قراره. فرد عليه روزفلت بانه لا يريد الدخول في جدل حول الاقتراح بل انه سينفذ قراره. وبعد اسبوع طلب السفير مقابلة روزفلت للتباحث في امور تتعلق بينهما فلم يثر موضوع قبول ألمانيا للاقتراح التحكيم وقرر انه اذا ما سأل روزفلت انه سيجيب بأنه لم يستلم بعد تعليمات من برلين. فسأله الرئيس الأمريكي عن رأيه من الاقتراح فرد السفير بذلك الجواب، الامر الذي جعل روزفلت يقول بانه سيأمر الاسطول الأمريكي بالتوجه الى فنزويلا مبكراً قبل مواعده المقرر. فأحتج السفير الألماني على ذلك، فرد عليه روزفلت بان هذا الامر لم يدون على الورق لحد الان وقد قبلت ألمانيا التحكيم فأنه سيثني على هذا القرار وسيعامله قراراً ألمانيا. اما اذا امترت ألمانيا في رفض اقتراح التحكيم فان الاسطول الأمريكي سيبحر الى المياه الفنزويلية. واخيراً اذعنت ألمانيا لهذا التهديد الأمريكي قبل اثني عشر ساعة من انتهاء مدته وقبلت اقتراح التحكيم<sup>٤٧</sup>.

وعلى اي حال، قبل كاسترو اقتراح التحكيم وبدوره اقترحه على بريطانيا التي التفتت قبلاته واوضحت ألمانيا عبر سفيرها في لندن "انها تعترف ان اللجوء الى التحكيم سينجم عنه وبسهولة نتيجة نافعة وترى بانه يجب وضع الاقتراح الفنزويلي موضع تطبيق في الحال من دون الانتظار الى واشنطن..."<sup>٤٨</sup>.

T، لسان  
البلد الى

بكية تأثير  
من مجلس  
أمنية حول  
هما بشأن  
رب واما  
لهم ولكن

من موقف  
البريطانية  
بطاني في  
ات سحر  
ويض من

الى ضوء  
ناظر عن  
كلية تقي  
، وانظر  
وصل الى  
"ان لرب  
قد بين  
نزويلا

ibid.  
Lansd  
No.178,  
ibid. ,  
Bulow  
163  
Von  
Decemb

<sup>45</sup> Bulow, op.cit., Vol.IV, p. 641.

<sup>46</sup> Quoted in Balfour, op.cit p. 244.

<sup>47</sup> Ibid.

<sup>48</sup> Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 18 December, 1902. B.D. Vol.11 ,No.181, p.162.

جرت مباحثات في لندن بين لانسداون ومترنيخ لمقارنة المسودتين التي ترمع الحكومتان الألمانية والبريطانية تقديمهما الى حكومة الولايات المتحدة رداً على اقتراح التحكيم "فاتفقتا على (١) ان يكون هناك تحكيم (٢) استبعاد جزء من المطالب (٣) يجب دعوة رئيس الولايات المتحدة ليقوم بمهمة التحكيم". وجرت مناقشات مفصلة حول صياغة المسودتين واتفقا انه في حالة رفض رئيس الولايات المتحدة قبول مهمة التحكيم على احوال الموضوع الى محكمة العدل الدولية<sup>٤٩</sup>.

قبلت المانيا الصيغة التي توصل اليها لانسداون ومترنيخ في لندن واخبرت بذلك السفير الامريكي في برلين. وأصدرت السفارة الألمانية في لندن مذكرة بالمعنى عبرت عن املها ان يقبل رئيس الولايات المتحدة التحكيم. وأكدت المذكرة ان الحكومة الألمانية بالتوافق مع الحكومة البريطانية تعتقد انها وجدت في الاشارة الى التحكيم الضمانة التامة لتسوية مرضية للقضية، لهذا فان هذا النهج يستحق التقصير على الخيار الذي اقترحته اخيرا الحكومة الفنزويلية الذي يتضمن تفاوض الدولتين من خلال وساطة الوزير الامريكي في كراكاس<sup>٥٠</sup>.

على الرغم من الانفراج الذي حدث والمتمثل بدخول القضية في مرحلة مفاوضات التحكيم الا ان الامور سارت على غير ما يرام. ففي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٠٣ فتحت النيران من حصن سان كارلوس في ميناء ماراكيبو على القارب المسلح الألماني "بانثر" الذي رد على النار بقصفه وتدميره للحصن. ودافع المستشار الألماني بيلوف عن عمل بانثر بأنه "رد مبرر بهجوم معادي. فالنار فتحت من البحر الفنزويلي عندما كان بانثر الذي كان يقوم بممارسة لمهامه في الحصار، يعبر البحر الى البحيرة الضحلة المتصلة بالبحر Lagoon. ولو كان الادميرال امريكي او برع لما فعل خلاف ذلك"<sup>٥١</sup>.

فضلا عن ذلك لم تحقق المباحثات التي جرت بين ممثلي بريطانيا وفرنسا وبين المسؤولين الفنزويلين بوساطة بووين Powen ممثل الولايات المتحدة الامريكية في العاصمة الفنزويلية او ما عرفت بمفاوضات التحكيم عن نتيجة تذكر. فاستدرك ما ذكره السكرتير الاول في السفارة الألمانية في لندن بيرنستورف Bernstorff ان قبل لانسداون نيابة عن السفير البريطاني ان ممثل المانيا في كراكاس كان قد قدم حكومته ان بووين لم يقدم "اي ضمان مرضي من اجل دفع المطالب المالية". ورفض

Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 22 December, 1902, No.182, pp. 162.-163

Memorandum Communicated by German Embassy, London, 25 December, 1902 (Translation) B.D., Vol.II, No.183, p.163.

B.D., Vol.III, p. 164.

المطالبات الألمانية والبريطانية بأن تدفع فنزويلا حالا ٥٥٠٠ جنيه استرليني الى كل من بريطانيا والمانيا دفعة اولية من التعويضات المالية، لذلك هددت الدولة الاخيرة بعدم الدخول في مفاوضات مع بووين حتى تتم الاستجابة الى جملة من المطالبات الاولى...". وطالبت المانيا ايضا ان تدفع فنزويلا تعويضات مالية اخرى عن الهجوم الذي تعرضت اليه المفوضية الألمانية في كراكاس وعن تعرض الرعايا الالمان الى السجن لكنها لا ترغب في مطالبات اخرى اذا تحققت تسوية سريعة ولكنها ترى انه اذا تحولت القضية الى المحكمة الدولية في لاهاي فانها ستطالب تعويضات عن كل موضوع". واخذ الخلاف يطفو الى السطح بين بريطانيا والمانيا بشأن مفاوضات التحكيم: فبريطانيا لا تحبذ المطالبة بتعويضات اضافية وتحبذ ان يتم فصل المطالبات البريطانية عن المطالبات الألمانية وان تشكل محكمة خاصة للنظر في مطالبات كل دولة. بل ان لانسداون، الذي يبدو انه يرغب في رؤية نهاية سريعة للقضية الفنزويلية، عقد "ان افضل ترتيب ان يجتمع مفوض بريطاني مع مثيله من فنزويلا اولا وان فقط التي يصعب التوصل الى قرار لها تحال الى محكم يمكن ان يختاراه"<sup>52</sup>.

لم تشترك السفن الحربية البريطانية مع السفن الألمانية في قصف وتدمير مدن سان كارلوس. فقد عبر القائد العام للاسطول البريطاني في شمال امريكا عن قلقه من ان "الهند الغربية" التي اخالفه [قائد الاسطول الالمانى] تماما في هذا العمل واقترح مع المستشارة الخارجية البريطانية فيليرز F.H. Villiers من لانسداون عن امكانية الطلب من قيادة القوة البحرية "ان توافق سرا على قرار الاسطول البريطاني بعدم المشاركة مع هذه الاجراءات الألمانية". رد عليه لانسداون "اننا نعتقد انه من المستحسن التعبير عن موافقتنا واملنا بان يكون حذرا في تجنب اشراك نفسه في مثل هذه الاجراءات". وكتبت قيادة القوة البحرية الى القائد العام للاسطول البريطاني في سان كارلوس وجزائر الهند الغربية طلبت منه الالتزام بتعليماتها التي كانت قد ارسلتها في السادس عشر من كانون الاول ١٩٠٢ "وانه من الاهمية القصوى ان لا تتورط بحملته الحربية في مثل هذه الاجراءات الخطيرة"<sup>53</sup>.

<sup>52</sup> Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 22 January, 1903, B.D., Vol. I No. 185, pp. 164-165.

<sup>53</sup> commander - in - chief, North America and West Indies to Admiralty, 23 January, 1903, Ibid., No. 186, p. 165.

<sup>54</sup> Minute by F.H. Villiers and Lansdowne, Ibid., Enclosure in B.D., No. 186, p. 166.

<sup>55</sup> Admiralty to Commander - in - chief, North America and West Indies, Admiralty, 24 January, 1903. Ibid., No. 187, p. 166.

أدت حادثة تدمير حصن سان كارلوس الى إثارة السخط والعداء ضد المانيا في بريطانيا والولايات المتحدة. ففي بريطانيا عارضت العائلة المالكة المتمثلة بالملكة ادور السابع والملكة وأمير ويلز اي عمل مشترك تقوم به بريطانيا مع المانيا في فنزويلا واستنادا الى مترنيخ "اننا اعتبرنا مسيبي الاذى بالدرجة الاولى بسبب قصف سان كارلوس. ان الرأي العام في انكلترا تمسك على نحو اعمى بوجهة نظر الرئيس كاسترو، وان قصف هذا الحصن تدنيس لتربة فنزويلا المقدسة... ان البريطانيين قد تناسوا بالكامل انهم انفسهم الذين قصفوا بيورتو-كابيلو قبل وقت ليس بطويل"<sup>٥٦</sup>.

ومن جانبه اخبر لانسداون السفير الالماني في لندن "ان عليه.. ان يدرك ان سخطا كبيرا قد عم في هذا البلد وفي الولايات المتحدة جراء القصف الالماني لسان كارلوس"<sup>٥٧</sup>. واخبر السفير البريطاني في واشنطن هربرت وزير الخارجية البريطاني لانسداون بانه "عم شعور بالسخط الشديد في الولايات المتحدة وانه في حالة الاخفاق في التوصل الى تسوية مبكرة ، فربما سيكون هناك انفجار للمشاعر قد يقود الى وضع متوتر يضع الرئيس [روزفلت] في وضع حرج خطير"<sup>٥٨</sup>.

وفي واشنطن ايضا استدعى روزفلت ، الذي استاء من استمرار فرض الحصار البحري على فنزويلا على الرغم من موافقتها على عرض النزاع على التحكيم وازدادت شكوكه ولا سيما من المانيا<sup>٥٩</sup>، القائم بالاعمال الالماني في الحصار والثلاثين من كانون الثاني ، وعبر عن امله "عن امكانية التوصل الى تسوية سريعة للنزاع الفنزويلي لأن السخط اخذ يتنامى بين صفوف الرأي العام لهذا البلد"<sup>٦٠</sup>.

لم تؤثر هذه الحالة في سير مفاوضات التحكيم التي كانت تجري في واشنطن بوساطة بووين حول مطالبات الدول ضد فنزويلا. ومن الجدير بالذكر ان المفاوضات لم تقتصر على المانيا وبريطانيا بل شملت ايطاليا التي شاركت في الحربية في فرض الحصار على الموانئ الفنزويلية لكي تحصل على تعويضات للاضرار التي لحقت بمصالح رعاياها، بالاضافة الى دول اخرى. الا ان اهم تميزت به هذه المفاوضات وقوف بريطانيا ومانيا وايطاليا في جبهة واحدة. فقد

<sup>٥٦</sup> Metternich to Bulow , London . 4 February, 1903, private , G.D.D Vol III, pp. 164- 166.

<sup>٥٧</sup> Lansdowne to Lascelles , Foreign office, 27 January, 1903, B.D. ., Vol. II No. 190, p. 167.

<sup>٥٨</sup> Herbert to Lansdowne, Washington, 26 January, 1903, Telegram, Secret, ibid , No. 189, p. 165.

<sup>٥٩</sup> Dulles , op.cit., p. 74.

<sup>٦٠</sup> Herbert to Lansdowne, Washington, 31 January, 1903, Telegram, Vol. II No. 192, p. 168.

هربرت لانسداون "باننا الثلاثة نعمل في انسجام تام"<sup>٦١</sup>. لذلك حاول بووين المفوض الأمريكي في كراكاس والوسيط في المفاوضات "ان يفصل ألمانيا عنا وذلك عن طريق تخيم اغراءات منفصلة الى ممثلها في واشنطن"<sup>٦٢</sup>.

وقد اعترف بووين الى السفيرين الايطالي والبريطاني في واشنطن "ان المبدأ الرئيسي لدبلوماسية كان يهدف الى خلق خلاف بين السفيرين البريطاني والالمانى، وان هذا الاعتراف كان له تأثير كبير في الحفاظ على التعاون بين الدول المطالبة بالتعويضات"<sup>٦٣</sup>. واخبرت ألمانيا بريطانيا بمحاولات الوسيط الأمريكي "انه ليس في نية الحكومة الألمانية ان تسمح لنفسها ان تتأثر بهذه الآليات، وانها ستتعاون معنا بأخلاص وانها تشعر بدون شك باننا سنفعل الشيء نفسه". عبر لانسداون "عن الرضا الذي منحني التعرف بان ممثلينا على اتصال وثيق فيما بينهم... وان سلوك بووين يبدو قد جعل التوصل الى تسوية شاملة في واشنطن امراً متعذراً"<sup>٦٤</sup>. ووصف لانسداون بووين بـ "الوغد" بسبب سلوكه "المخزي" على حد تعبيره<sup>٦٥</sup>.

كانت غاية لانسداون، الذي وصفه السفير الالمانى في لندن، مترنيخ -رجل الشرف الذي يفي بالوعود التي يقطعها على نفسه"<sup>٦٦</sup> وضع حد لهذه المفاوضات المتعبة وهي في مراحلها الاخيرة "لانه كان يدرك "ان القصف الالمانى لسان كارلوس قد نجم عنه شعور بالسخط في هذا البلد وفي الولايات المتحدة الأمريكية"<sup>٦٧</sup>.

عبرت الحكومة الألمانية عبر سفيرها في لندن عن امتنانها لموقف لانسداون الراض لدبلوماسية بووين الهادفة الى زرع الخلاف بين ممثلي بريطانيا وألمانيا في المفاوضات الخاصة بفنزويلا. ووضحت الحكومة الألمانية ان الاقتراح الذي قدمه الوزير الأمريكي بووين الذي تضمن ان على ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا ان

<sup>61</sup> Herbert to Lansdowne, Washington, 4 February, 1902, Telegram. Ibid, No. 194, p.169.

<sup>62</sup> Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 4 February, 1903, Ibid. No. 195, p.169.

<sup>63</sup> G.D.D., vol III p. 162.

<sup>64</sup> Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 4 February, 1903 B.D. Vol.II No.195, p.169.

<sup>65</sup> Metternich to Bulow, London. 4 February, 1903, private, G.D.D. Vol III, P. 165.

<sup>66</sup> Ibid.

<sup>67</sup> Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, 27 January, 1903 B.D. Vol.II, No.190, p.167.

الماني  
بالمك  
نيا في  
قصف  
الرئيس  
انين قد  
نرك ان  
ي لسان  
بريطانية  
الاخلاق  
ى وضع  
ر فرض  
اع على  
الحلي  
ة سريعة

جري في  
الذكر ان  
يت سبب  
مات ملية  
ن أهم  
فقد انظر

<sup>68</sup> Mette  
Vol III,  
<sup>69</sup> Lansd  
Vol. II N  
<sup>70</sup> Herbe  
secret, il  
<sup>71</sup> Dulles  
<sup>72</sup> Herbei  
Ibid.No.1

تقبل بنسبة (٣٠) بالمائة من عوائد الجمارك الفنزويلية لمدة ثلاثة اشهر لارض  
مطالبهم الرئيسية غير مقبول وارسلت تعليمات الى سفيرها في واشنطن ستيرن  
تطلب منه الانضمام مع هربرت السفير البريطاني في واشنطن في رفض  
الاقتراح<sup>٦٨</sup>.

وفي برقية سرية وشخصية اوضح لانسداون الى هربرت موقف الحكومة  
البريطانية من "التطورات المحتملة للوضع الفنزويلي". فأكد "ان غاية بووين لا تبذل  
اجل التسهيل للتوصل الى تسوية عادلة بل الى خلق خلافات بين الدول، لذا فاننا نلجأ  
الى وقف المفاوضات معه". ووضح لهربرت "انه اذا اظهر بووين ميلا الى  
العقبات امام التوصل الى البروتوكول [الخاص باوليات التفاهم لحل القضية الفنزويلية]  
التي من المرجح انها ستسبب تأخيرا، فاننا نعتقد انه من الافضل التخلي عن  
المحاولات الرامية الى التوصل الى تسوية مباشرة معه، وان عليك ان تقترح الرجوع  
الى البديل الذي ينص على احوالة المسائل المتعلقة بالنزاع الى محكمة العدل  
لاهاي"<sup>٦٩</sup>.

ولا سيما انه سبق للحكومات البريطانية والالمانية والايطالية والفنزويلية  
قبلت في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٢ من حيث المبدأ خطة الاحالة  
اذا تم ترتيب الاوليات الخاصة بالاحالة الى محكمة العدل الدولية التي ستدرس مطالب  
الدول الثلاثة التي تقرض الحصار على الموانئ الفنزويلية وكذلك مطالب  
ال اخرى وستقرر مبالغ التعويضات التي يتوجب ان تدفعها لهم فنزويلا وتحمل  
الضمانات لدفعها "فاننا ومن دون شك سنكون مستعدين لرفع الحصار"<sup>٧٠</sup>.

سارت المفاوضات فيما يخص الجانب البريطاني على ما يرام حيث  
بووين على المطالبين البريطانية، وكان البروتوكول الخاص ببريطانيا على  
التوقيع لولا المطالبين الالمانية والايطالية الخاصة بالبروتوكول الخاصة لكل منها.  
ان بريطانيا حصلت على ما طلبته فان هربرت اوصى لانسداون "وعلى ضوء  
العام هنا [في الولايات المتحدة] فانه من حماقة من جانبنا اذا اخذنا القيادة في  
المفاوضات مع بووين، واذا كنا ملزمين في دعم المطالبين الالمانية والايطالية،

Lansdowne to Lascelles , Foreign Office 6 February, 1903  
Confidential, Ibid., No. 197, p. 171.

Lansdowne to Herbert, Foreign Office 7 February, 1903  
Telegram, secret, and private, Ibid., No. 198, p. 171.  
Ibid., pp. 171 - 172.

من حسب وجهة نظري، غير منصف... فذع المانيا تقترح قطع المفاوضات وان لا  
سمح ان يأتي الاقتراح من بريطانيا العظمى<sup>٧١</sup>.

وأوصى هربرت ايضا بضرورة ان تمارس الحكومة البريطانية الضغط  
على الحكومتين الألمانية والبريطانية الى تعديل مطالبيهما "وأجد نفسي ملزما لتحذير  
سيادتكم بان تغييرا كبيرا قد طرأ في مشاعر هذا البلد [الولايات المتحدة] نحونا [منذ  
نهاية كانون الاول ١٩٠٢]، وان علاقتنا الطيبة مع هذا البلد ستتضرر بشكل خطير اذا  
استمر هذا الحلف لفترة طويلة مع المانيا. فقد حان الوقت لنا، من وجهة النظر  
الأمريكية، ان نختار بين صداقة الولايات المتحدة والمانيا"<sup>٧٢</sup>.

أستدعى لانسداون السفير الألماني في لندن مترنيخ، وأوضح له "بصراحة  
تمة خطورة الوضع وأهمية التوصل الى تسوية سريعة، وطبعت في ذهنه بان موقفنا  
لا يحتمل، اذا قمنا، لا سيما بعد حصولنا على موافقة بوبوين على مطالبينا، بقطع  
المفاوضات لأن فنزويلا ترفض قبول المطالبات الألمانية المتطرفة الخاصة  
بالاستحقاقات التي تختلف مادياً عن استحقاقاتنا، ولا اعتقد ان موقف المانيا يحسد عليه  
في مثل هذه الظروف"<sup>٧٣</sup>.

ويستطرد وزير الخارجية البريطانية "اني اعتقد بان المانيا تحتاج الى  
اللقاء بالشرطين فيما يخص بموازنة مطالبيها الرئيسة: (١) يجب ان تحصل على  
قائمة مضمونة للدفع الاجل... و(٢) ان هذه المطالبات يجب ان لا تكون عرضة  
للتفويض. ومن اجل تسهيل اي تسوية يمكن التوصل اليها، اننا مستعدون على الموافقة  
على ان تأخذ موازنة المطالبات الألمانية الرئيسة الافضلية على المطالبات الألمانية من  
غير تلك التي غطيت بدفع مبلغ ٥٥٠٠ جنيه استرليني"<sup>٧٤</sup>، التي تدفع نقدا للايفاء  
مطالبها الاولى. اما فيما يتعلق بالشرط الثاني، فقد عبر وزير الخارجية البريطانية عن  
اعتقاده ان حكومة فنزويلا لا تعارضه وانه جدير بالطلب، وحذر السفير الألماني "ان  
نتم تحت الانطباع بوجود سوء فهم بين القائمين بالاعمال الألماني وبوبوين. فأفعلوا ما  
ستطعم للتوصل الى تسوية وفقا لما هو اعلاه"<sup>٧٥</sup>.

وبعد مفاوضات بين ممثل المانيا وبوبوين الخاصة بتحديد مدة تدفع خلالها  
ستحقاق المطالبات الألمانية الرئيسة وتحديد موارد محددة من الدخل لبعض

<sup>٧١</sup> Herbret to Lansdowne, Washington 7 February, 1903 Telegram, secret, , Ibid. , No. 199, p. 173.

<sup>٧٢</sup> Ibid.

<sup>٧٣</sup> Lansdowne to Herbret, Foreign Office ,9 February, 1903 Telegram Confidential, Ibid. ,No. 200, pp. 172 – 173.

<sup>٧٤</sup> Ibid. p. 173.

<sup>٧٥</sup> Ibid

المؤسسات الفنزويلية كضمان لدفع هذه المستحقات، ومراسلات ولقاءات بين وزير الخارجية البريطانية والسفير الألماني في لندن، تم التوصل الى تسوية حيث وقعت البروتوكولات في الثالث عشر من شباط عام ١٩٠٣<sup>٧٦</sup>.

لقد اوجزتيلي J.A.C.Tilley احد موظفي وزارة الخارجية البريطانية التعاون البريطاني-الألماني في فنزويلا في مذكرة المؤرخة في الخامس من كانون الثاني ١٩٠٥ بما يلي: "على الرغم من عدم شعبية مشاركتنا مع ألمانيا في هذا (بريطانيا) الا انها جلبت اعتراف الحكومة الألمانية كيف ان حكومة صاحب الجلالة عملت بأخلاص تجاههم رغم ما جابهته من صعوبات كبيرة"<sup>٧٧</sup>.

---

Lansdowne to Lascelles , Foreign Office 12 February, 1903  
Confidential, Ibid. ,No. 201,pp. 173 - 174.

Memorandum by J.A.C.Tilly respecting the Relations between  
Germany and Great Britain,1892-1904 ,Foreign Office,5 January  
1905,B.D.,Vol.I, Appendix ,P.335